Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

II

بحُلول الصّيف ، أراد سركيس ، يوماً ، أن يتنسَّم الهواء بعيداً عن البيت . فخرج إلى السّاحة ، حيث مقهىٰ البلدة . وهناك رأىٰ جماعةً من السُّيَّاح الأوروبيّين يُصوِّرون ما تقع أعينُهم عليه بآلات تصوير حديثة تبهُر الأبصار .

فوقف في مكانه مذهولاً ، يفرك عينيه ، مُتطلّعاً بلهفةٍ إلى هٰذه الآلات ، وهي تلتقط الصُّوَر : جُخْ ، جُخْ ... بسرعةٍ مُتناهِيَة ، وتبرُق في كلّ لقطة ، فيُخيَّل للنّاظر أنّ برقاً قد آتّمع في المكان !

هٰهنا أشرقتْ في ذهنه فكرة ، تغلغلتْ حتى أعماق نفسه ، وجعلتْه يُردِّد بينه وبين نفسه : « الحمد لله ، الحمد لله ، وجدتُها : صنعة التّصوير ! » .

وحملتْه هٰذه الصّنعةُ ، النّظيفة المُدرّة للرّبح ، مع الأحلام إلى جنّة الخُلْد . وبدلاً من أن يدخل المقهىٰ ، آرتدّ على أعقابه مُتوجِّهاً إلى البيت ، ليحمل إلى زوجته البُشرىٰ بعملٍ جديد .

فلمّا آستمعتْ « أوصانّا » إلى حديثه ، شَخَصَتْ بناظريها إلى بعيد ، ثمّ صاحتْ غاضبةً :

ـــ تبّاً لك ! أين أنت من فنّ التّصوير ؟ إنّ بدني يقشعرّ ممّا أسمع ! من الذي أوْحىٰ إليك بهٰذه الفكرة ؟ آسمعْني جيّداً ، يا سركيس : آذهبْ غداً ، وآفتحْ دكّانك ، وعُدْ إلى عملك المعهود . الرّزق على الله . ما يتفضّل به علينا يكفينا . لا تندفعْ وراء أفكار جنونيّة . أولادنا في حاجة إلى مَن يُعيلهم .